102 - وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى ا أن يتوب عليهم إن ا غفور رحيم .

لما بين تعالى حال المنافقين المتخلفين عن الغزو تكذيبا وشكا شرع في بيان حال المكذبين الذين تأخروا عن الجهاد كسلا مع إيمانهم وتصديقهم بالحق فقال : { وآخرون اعترفوا بذنوبهم } أي أقروا بها واعترفوا فيما بينهم وبين ربهم ولهم أعمال أخر صالحة خلطوا هذه بتلك فهؤلاء تحت عفو ا وغفرانه وهذه الآية وإن كانت نزلت في أناس معينين إلا أنها عامة في كل المذنبين الخطائين وقد قال ابن عباس : نزلت في أبي لبابة وجماعة من أصحابه تخلفوا عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم في غزوة تبوك فلما رجع رسول ا صلى ا عليه وسلّم من غزوته ربطوا أنفسهم بسواري المسجد وحلفوا ألا يحلهم إلا رسول ا صلى ا عليه وسلّم فلما أنزل ا هذه الآية : { وآخرون اعترفوا بذنوبهم } أطلقهم رسول ا صلى ا عليه وسلّم وعفا عنهم وروى البخاري عن سمرة بن جندب قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم لنا : " أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهيا بي إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك قالا : وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز ا عنهم "